# موسم الطواف الأمريكي على المنطقة

■ رايس في المنطقة، هذه الشيطانة حقيبتها السفرية جاهزة باستمرار، كامل المعدات والأوراق اللازمة، حتى طقم أسنانها الاحتياطي هو جاهز باستمرار، وهذا ضروري بالطبع، من اجل إبراز ابتسامة رايس، والتي لا تكف عنها طوال وجودها أمام الكاميرا، فالأمريكيون بحاجة إلى إظهار التفاؤل دائما، رغم أن جثث قتلاهم تجاوزت الحدود التي كانوا ينتظرونها.

الغائب بالمقابل في مواجهة الحضور الأمريكي الدبلوماسي والأمني المتزايد، هو بالضبط الدور العربي، والمشاريع العربية، والتي تبقى مجرد تأملات في عالم السياسة، بانتظار أوراق اعتمادها أمريكياً، وهذا لا يتم بالطبع، فكل ما لدى أمريكا هو تعليمات، يلتزم بها الزعماء العرب، كنوع من استجداء الرضا عليهم، وليس هناك بالمقابل، أي نوع لمحاولة إرساء أي قيمة اعتبارية للعالم العربي ولقادته السياسيين، بل على العكس تماماً، كل ما يجري لا يتجاوز استمرار مسلسل الإذلال الأمريكي للمنطقة بكل ما فيها من قوى وحكومات.

لم يبق هناك دور للجامعة العربية، ولا حتى للتجمعات الإقليمية التي نشأت كبديل للجامعة العربية، وليس هناك مشروع عربي، فالقضية الفلسطينية تم إحالتها إلى الذئب الأمريكي المسمى «بالراعي»، فالراعي لا يأكل أغنامه، لكن الذئب يفعل ذلك، وهكذا تحول الملف الفلسطيني في غمرة الغفلة العربية عنه، إلى مجرد قضية بين طرفين، يتم حلها بمعزل عن الدور العربي، الذي يتحول إلى شاهد صامت على جريمة العصر بحق فلسطين والأمة.

هناك بكل تأكيد استراتيجية أمريكية قائمة في المنطقة ويتم تجديدها باستمرار، وهناك استراتيجية صهيونية، هي ضمن الاستراتيجية الاستعمارية بمجملها، لكن الغائب عن كل ذلك، هو وجود استراتيجية عربية واضحة، أو على الأقل مقروءة، ويمكن تفسيرها بشكل منطقي وواع. فالعرب هم مع السلام، إذا كان الكيان الصهيوني يريد ذلك أم لا، وهم مع الاعتراف بالكيان الصهيوني، وهم مع كل متطلبات العصر من مكافحة الإرهاب إلى الاعتراض على كافة مظاهر التسلح إلى غير ذلك ما يعني بشكل أو بآخر تعريض أمن المنطقة للخطر، ومع أن الكيان الصهيوني هو أحيانا غير خارج عن نطاق الانتقاد من قبل هذه الأنظمة، إلا أنها أيضا لا تريد الحديث معه سوى بلغة السلام والمحبة.

بالنتيجة، كل ما يفعله الكيان الصهيوني، سوف يواجهه العرب باستراتيجيتهم المعهودة، والتي تقوم على اللامبالاة، بمعنى تحويل الواقع العربي إلى واقع سلبي بكل معنى الكلمة، وتحويل الامكانات العربية إلى وسائل عملية مرنة في يد السياسة الأمريكية. من هنا تأتي الزيارات الأمريكية المتتالية للمنطقة، وكأن أمريكا تسير في أملاكها وتعمل على التفتيش على سير الأمور ومجرياتها، في مواجهة واقع عربي مزر، يحاول أن يخرج به الإنسان العربي من حالة الصدمة، ليجد نفسه في دائرة من الصدمات التي تعيده إلى الوراء كثيرا.

حالة الحكومات العربية اليوم، تشبه إلى حد كبير دور بلدان الموز السابقة في القارة الأمريكية الجنوبية، عندما كان زعيم شركة استثمارية، يحدد شكل السياسة لتلك البلدان، ويختار أعضاء البرلمان، وأحيانا يغير حتى الزعيم والسلطة الحاكمة.

أمريكا ومصالحها هي التي على رأس القائمة، ومن يفشل من الزعامات الذين ينساقون معها اليوم، فهي قادرة على استبداله متى شاءت، ولكن، متى يراهن الزعماء على قوة شعوبهم، متى يفعلون ذلك فتخرج الأمة من كبوتها؟

**أيمن خالد**
**كاتب وصحافي ـ غزة**

# من هو جمهور الفنان؟

■ تذكرت في احد أيام الأسبوع الماضي، الفنان اللبناني الياس الرحباني، وهو يعلق على «تصريح» يدلي به احد المشاركين في البرنامج المشهور «سوبر ستار» يوضح فيه أن جمهوره أو جمهورها(!!) يريد منه، أو يطلب أو يرغب، وما إلى هذا من كلام يستدعي الانتقاد الشديد، فمن أين يأتي هؤلاء المشاركون بهذا الكلام الكبير الذي يفتقد إلى ابسط المتعارف عليه في الكلام المتزن والموزون؟

سبب تذكري هذا هو ما أدلى به فنان من بلادنا، ما زال في بداية الطريق، في مقابلة صحافية، حول احترامه لجمهوره، أو ما إلى هذا من كلام، فمن أين أتى هذا الفنان بكل هذا الكلام الكبير؟ ومن هو جمهوره؟ وما معنى أن يحترم الفنان جمهوره؟ وهل يملك إنسان فنان ألا يحترم جمهوره؟

الفنان المقصود، وأنا لا اذكره حتى لا يقال إنني أحبط همة احد، قد لا يرقى أداؤه، في الميزان الفني الحقيقي، إلى أداء ابسط مشارك في «سوبر ستار»، ممن وجه إليهم الرحباني سهام انتقاداته، ومع هذا تحدث في المقابلة معه، بثقة منقطعة النظير، عن «جمهوره»، فماذا كان الرحباني يقول لو انه استمع إلى «تصريحه» المظفر هذا؟ لا اعتقد انه سيكون مرتاحا على أية حال.

لماذا لا اعتقد؟ أنا أقول لكم، الرحباني، وأنا معه في هذا، يعرف أن الجمهور هو تعبير خيالي هلامي، وانه يوجد في الجمهور الواحد أكثر من جمهور، ويعرف الرحباني أكثر من هذا، أن إرضاء الجمهور، كل الجمهور، هي مهمة صعبة، دونها خرط القتاد ولا يمكن لإنسان أن يقوم بها وينفذها، إلا إذا كان مهرجا يطلق الحمائم من قبعته، فأنت إذا ما أرضيت قطاعا من الجمهور، أغضبت آخر، وهكذا..

ماذا يعني هذا؟ يعني أن الفنان الحقيقي لا يعمل من اجل إرضاء جمهوره، ولا يحق له أن يتحدث عن جمهوره، فالجمهور هو عدد غير محدود ولكل من هذا الجمهور في الواقع رأيه ومشربه.

من يرضي الفنان إذن؟ أنا شبه متأكد من أننا لو وجهنا مثل هذا السؤال إلى الياس الرحباني، لأجابنا قائلا إن الفنان يرضي أول ما يرضي نفسه، فإذا ما أرضاها، حقيقة لا ضحكا على الذقون، فإنما هو يرضي «جمهوره» الذي هو في نهاية الأمر وفي مبتدئه، هو الفنان ذاته وليس أي إنسان آخر.

الفنان المبدع، باختصار وبلغة ابسط، يبدع أول ما يبدع لنفسه، فإذا ما غنّى فانه إنما يغني لنفسه وإذا ما كتب أو رسم أو قام بأي فعل فني، فانه لا يفعل هذا إلا إرضاء لإنسان فنان في داخله، لا يرضيه إلا الإبداع والمزيد من الإبداع.

جمهور الفنان إذن هو الفنان ذاته، وليس أي إنسان آخر، فليكف من يصل إلى درجة يقال فيها انه فنان بحق او دون حق، عن التحدث عن «جمهوره» ولينظر إلى أعماق نفسه كل يرى جمهوره هناك، فجمهور الفنان هو الفنان ذاته وليس أي انسان آخر.

**ناجي ظاهر**
**رسالة على البريد الالكتروني**

# زيارة طالباني دمشق، لصالح مَنْ؟

■ إبتداءً نشكر هذا المنبر في بَدء نشره (وجهات نظر) القرّاء الأفاضل، وهمّ مادته وغايته، مع بدء العام الجديد 2007م، وتزامنا مع دعوة الجاليّة العربيّة ـ الكرديّة في العاصمة البريطانيّة لندن لإعتصام حاشد أمام السفارة السوريّة تضامنا مع معتقلي الرأي والضمير في سوريّة عامة، وإحتجاجا على إعتقال سكرتير حزب الوحدة الديمقراطي الكردي (يكيتي) المناضل محيّ الدين شيخ عالي خاصة، نؤكد على ضرورة قراءة المصلحة العليا للواقع الإقليمي والدولي بما ينسجم وروح العصر، أخذا بالإعتبار كون كرد العراق بدخولهم القرن21م بثقة بغد واعد، مع رئاسة «د. جلال طالباني» لبؤرة الإشّعاع الحضاري جمهوريّة العراق، كونهم كأحد أهم مُكوّنات الشعب العراقي الأساسيّة سَيّما التركمان والكلدوآشوريين، ولم يعد حاضرهم كماضيهم القريب مجرّد عشائر بداوة مقصيّة على أطراف العراق والبادية السوريّة، فواقع الحال يُشير الى أنّ لهم في إقليم الشمال العراقي جنوبي الجارة المسلمة تركيا، برئاسة مسعود بارزاني، حكومة برئاسة ابن أخيه زوج ابنته السيّد نيجرفان بارزاني، بإعتراف دستوري رسمي من لدن الدولة العراقيّة، يَحميهم من إزعاج الشوفينيّة وهواجس الفاشيّة، في وطنهم الأمّ وفي الجوار الإيراني – التركي، بعد ضغوط الرأي العام والإعلام التركيين على برلمانهما على خلفيّة تعبئة (رئيس الجمهوريّة التركيّة المقبل) رئيس الحكومة التركيّة رئيس «حزب العدالة والتنمية» (الإسلامي الإصلاحي) السيّد «رَجَب طيّب أردوغان»، الذي يرى أنّ تداعيات الأوضاع في العراق وتطوّرها الدراماتيكي، باتَ يُشكّل الأولويّة لدى حكومته لتحلّ محلّ المفاوضات مع الإتحاد الأوروبي الجارالأبعد، مرتابا ممّا سَمّاهُ بطبخة بارزاني وطالباني بصدد الإستفتاء السكاني المُزمع على (العراق المُصغّر) مدينة التآخي العراقي «كركوك»، أواخر العام الجاري 2007م. وخطورة الصّمْت على جرأة كرد العراق في الإستيلاء على الثروة النفطيّة العراقيّة لوحدهم في كركوك، بما يُهدد الأمن التركي، منطلقا من تجارب الماضي وبوحيّ من صورة إقليم ناكورني كاراباخ السليب من أذربيجان الشيعيّة من قبل الأرمن المدعومين من الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة، الماثلة في الأذهان والحاضرة بقوّة لدعم مؤتمر نصرة أهل السنة في العراق أواخر العام الماضي في العاصمة التركيّة أنقرة. الأمر الذي رشح من «كلمة أردوغان» تحت قبّة البرلمان التركي، وجاء فيها بأنّ تركيا سوف تتدخل في العراق حال الكشف عن نتائج الإستفتاء حول مصير كركوك مُلوّحا بأنّ الجيش الأمريكي في العراق لن يقف بوجه حليفه الإستراتيجي في المنطقة، الجيش التركي. وعليه ينبغي لزيارة طالباني أن ترفد المصلحة الوطنيّة العليا للعراق بأنْ تتجاوز المجاملات والرعاية (الأمويّة) الشاميّة لشقيقتها حليفتها الإستراتيجيّة المعارضة السابقة، (الصفويّة) على ما يصف ساسة سُدّج ماضويون مهاترون، وعلى طالباني أن يُعبّر بقوّة وقدرة وثقل العراق الذي يتجاوز بعزم أكيد، وضعاً شاذاً طرأ وبات منتبذا بسلة مهملات أسياد ذاك الماضي، وهم الأمريكان، وما يعنيه العراق الواعد في عالم اليوم.

**محسن ظافر غريب**
**رسالة على البريد الالكتروني**

# اغتيال بوش الذي توقعه منجمان!

■ جاء في وسائل الإعلام أن منجمين مغربي وتونسي قد توقعا اغتيال جورج بوش الإبن وشخصية فلسطينية هذا العام. نتذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم الشهير «كذب المنجمون ولو صدقوا». أي أنه لو صدق حدوث ما تنبآ به فإن ذلك لا يمكن أخذه كدليل على معرفة الغيب الذي لا يعلمه إلا الله.

في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم كان لدى عرب الجزيرة العربية معرفة واسعة بعدد من النجوم والكواكب المحددة الأسماء وبمنازلها وأوقات ظهورها واختفائها، وما يرتبط بها من متغيرات مناخية أو طبيعية. وبعد انتشار الإسلام واهتمام الحضارة الإسلامية بالبحث في علوم الأقدمين واختيار منها ما ينفع والبناء عليه. تم أخذ ما لدى الصابئة والفرس والهنود في هذا الشأن وظهر علم التنجيم متفرعا عن علم الفلك. وكتبت فيه مؤلفات لعلماء موسوعيين كانوا يجمعون بين علوم الفقه والتفسير والحديث واللغة وعلوم الكيمياء والفيزياء والرياضيات والفلك والعمارة والجغرافيا والتاريخ وغيرها من العلوم.

إلا أن العالمين بالتنجيم لم يعرف عنهم التنبؤ بموت فلان من مرض أو قتل. وإنما تحدثوا عن احتمال حدوث مجاعات أو أوبئة أو زلازل أو غير ذلك مع بداية كل عام اعتمادا على ما سبق رصده من حوادث صادفت من قبل ظواهر فلكية. وما جعلني أهتم بما قال به المنجمان: المغربي والتونسي :هو أنه لو توقع ذلك محال سياسي لوجد ما يبرر به ما قاله ويبرهن على صحته بمنطق علمي سيكولوجي وتاريخي وسياسي. أي أن التوقع هنا لا ينم عن علم غيبي وإنما عن حدس يعتمد على تفكير منطقي ووعي ابستمولوجي بما يحرك الاحداث أو يصنعها.وفي هذه الحالة يكون المنجمان لم يتوقعا ما توقعاه عن علم بحركة النجوم ومنازلها وأنها اتبعا منهج المحلل السياسي في التفكير.

وشبيه بذلك أن يتنبأ منجم بموت شارون هذا العام وتصدق نبوءته. وهي في حقيقة الأمر ليست علما بما يحجبه الغيب أو رجما به. لأن المنطق وطبيعة الأمور يجعلان من الصعب توقع أن يستمر في غيبوبته عاما آخر. وحالة الممثلة سعاد نصر المشابهة، والتي أسلمت الروح مؤخرا شبيهة بذلك إذن لماذا من المحتمل أن يتم اغتيال جورج بوش؟ ومن الذي سيغتاله أو يحرض عليه من يغتاله؟

من المستبعد تماما أن يتم اغتيال جورج بوش من لدن عراقي أو فلسطيني موتور منه، أو عربي مسلم حاقد عليه بسبب سياسته. وإن حدث هذا ستكون جهة ما أو دولة ما، ترى أنه لم يعد في صالحها استمرار جورج بوش في مقعد الرئاسة وتوقع من نائبه ديك تشيني أداء أفضل في تنفيذ مخططاتها. ولكي تبعد الشبهة عنها، تلتمس شابا عربيا حاقدا على بوش ، وتيسر له النفاذ اليه و التمكن من اغتياله، ثم يتم على الفور القضاء على القاتل لكي يموت وسره معه، مثلما حدث مع أوزوالد قاتل الرئيس الأسبق جون كينيدي، أو على نحو العمليات الارهابية المريبة التي خطط لها بحيث يموت فيها أوعلى اثر اتمامها منفذوها.

**فوزي منصور**
**صحافي مصري مقيم في المغرب**

# بوش يلعب بنار ايران

■ انا ارى ان أي هجوم أمريكي على ايران غير وارد الآن، لأن أمريكا تعلم أن المستنقع الايراني سيكون افضع الف مرة من المستنقع العراقي. وبقاء الأمريكيين في العراق ونجاحهم في غزوه سببه الرئيسي الفتنة وتعدد النعرات الطائفية والعرقية والاثنية وانهاكه بعد 15 عاما من الحروب والعقوبات، اي انهم دخله شبه مفلس، وهذا معطى مهم جدا وهو ما لا يوجد في ايران.

والشعب الايراني شعب متوحد ومتكاتف وهو شعب ثورة واحدة ومصلحته في الدفاع واحدة على عكس الامريكيين الذين يدافعون عن مصلحة اللوبي الاسرائيلي وعملايه، لذا فهم اجبن من مهاجمة ايران.

**توفيق مهداوي**
**ايران**

# طهران وواشنطن وجهان لعملة واحدة

■ ايران وامريكا وجهان لعملة واحدة، وهذا يعني ان كل ما يجري الان مجرد ذرائع سياسية من اجل غايات مختلفة، فليس لامريكا الان اي مصلحة في ضرب طهران، خاصة بعد زوال صدام حسين. امريكا لها مصلحة نفطية واقتصادية قوية في المنطقة وايران، وحينما توقع ايران مع امريكا اتفاقية بخصوص المفاعلات النووية الايرانية، فذلك سوف يدر على امريكا ما خسرته في حروبها في العراق.

**فيصل سليمان**
**الرياض**

# غلطة الزعماء تدفعها الشعوب

■ كثيرون هم الذين بالتأكيد سيستغربون من هكذا عنوان لمقالتي هذه، لأننا نحن جميعاً قد تعودنا في العالم العربي أما أن نطبل لزعمائنا، أو أن نكون ضدهم، وبالمقابل يتعامل الزعماء العرب مع شعوبهم بنفس هذا النفَس، أي أنهم قد أختاروا لأنفسهم هكذا خيار، بأن من هو مش معانا فهو ضدنا، ويبدو لي أنا شخصياً بأن هذا هو بيت القصيد، أي مربط الفرس، في جوهر الخطأ، إن لم يكن لنا نحن سبب رئيسي في كل محنة الوطن العربي، أو كما يقال وبهكذا قد أنهارت القيم عندنا نحن العرب.

فالحكم في الوطن العربي ونحن جزء منه وبهكذا حسابات لا يفكر إلا بالكرسي، كما أن من يعارضه لا يفكر إلا أن يستبدله، وهكذا صراع عطل علينا في العالم العربي كل شيء، فتحولت قضايا الشعوب عوضاً عن النماء والرقي إلى صراع سياسي على الكرسي، لأن الكرسي في الوطن العربي هو العنوان لكل شيء، ولو كانوا هؤلاء الزعماء يؤمنون ببناء الدولة، ونحن نفهم الدولة بأنها المؤسسات، لما وصلنا لهذا المستنقع الذي نحن فيه، وبسبب هؤلاء الحكام، والذين يتقمصون حبهم لأوطانهم وبالطبع وهم في الكرسي، لكن سرعان هؤلاء الحكام ما يخرجون عن هكذا تقمص في الوطنية، إلى مجرد معادين لأوطانهم في العلن، والشواهد كثيرة في عالمنا العربي هذا.

كما إن السيادة في عالمنا العربي هذا، هي الأخرى معناها الكرسي، والدليل بذلك وبإختصار شديد أنه عندما فرضت الدول الكبرى، مناطق حظر جوي بالعراق في الشمال والجنوب، لم يتحرك أحد من هؤلاء الزعماء العرب، إن لم يكونوا قد باركوا كلهم ذلك سراً، لكنهم إن لم يكن معظمهم قد أستنكروا إزاحة صدام حسين المجيد علناً، لأنهم قد قرأوا بذلك مساً بأشخاصهم، أي أن كراسيهم بدأت تهتز، رغم أنهم قد عملوا لأنفسهم حصنا منيعا في حتى التفكير بالإقتراب منهم، أي من كراسيهم، وهذا هو مقياس أساسي في التركيبة الهشة للنظام العربي بصورة مجتمعة، كما يبدو لي أنا شخصياً بأن وطننا العربي وبوجود هؤلاء الحكام على رأسه، سيصعب عليه مجرد الإقتراب من عالم الرقي والحضارة، بل سيتم التأكيد على التقوقع في دياجير الجهل والتخلف، بل وسيكون هؤلاء الحكام عقبة رئيسية في بلوغ هذا العالم نوعا من ذلك الطموح المشروع.

وفي الحقيقة لقد تطورت دول كثيرة، وذلك بسبب قدرة زعمائها على بناء دول مؤسسات، بل وقد أستطاعت بهكذا مؤسسات أن تصل لمستويات راقية في النماء، فالنماء، هو الفيصل والضمانة الأكيدة في الحياة المستقرة للمواطن والحاكم على حد السواء، الأمر الذي لا يجعل من الحاكم أن يفكر بالكرسي إطلاقاً، لأن وجود المؤسسات بالتأكيد يحد من هكذا تفكير أكان للحاكم أم المواطن أو من يفكر بإستبداله، بل ويتحول التفكير إلى تنافس مشروع في العطاء للوطن ولا شيء غيره.

**د. فاروق حمزة ـ صنعاء**
dr.farook@yemen.net.ye

# «التكتل» هو اكبر الاحزاب الموريتانية

■ صدمت كقارئ مواظب لـ«القدس العربي» عندما طالعت المقال المعنون: «موريتانيا: قائد انقلاب فاشل يترشح للرئاسة ودعوات للعسكر لـ التبرؤ من المرشح سيدي ولد الشيخ عبد الله» والمنشور في جريدتكم الموقرة بتاريخ 2006,01,13 ذلك ان المقال المذكور تضمن خطأين كبيرين. فقد اعتبر كاتبه ان حزب تكتل القوى الديمقراطية هو «احد اكبر الأحزاب السياسية في موريتانيا» بينما وصف حزب التحالف الشعبي التقدمي بانه «اكبر حزب في البلاد».

الحقيقة ان العكس هو الصحيح. فحزب تكتل القوى الديمقراطية،احد ابرز احزاب المعارضة الموريتانية في حقبة الرئيس السابق معاوية ولد الطايع، هو الآن، بدون منازع، اكبر الاحزاب الموريتانية. فقد تقدم بفارق كبير على باقي الاحزاب في الانتخابات البرلمانية والبلدية التي جرت في موريتانيا في شهري تشرين الثاني (نوفمبر) وكانون الاول و(ديسمبر) الاخيرين. حيث حصد، على سبيل المثال، ستة عشر مقعدا في الجمعية الوطنية بينما حصل الحزب الذي تلاه في الترتيب وهو اتحاد قوى التقدم على تسعة مقاعد.

ما زاد دهشتي واستغرابي ان مراسلكم في موريتانيا الذي حرر المقال ضليع في تفاصيل السياسة الموريتانية. فهو رئيس تحرير صحيفة «الشعب» الحكومية وصحافي قديم في وكالة الانباء الرسمية المحلية. ربما يكون قد اراد عن قصد ان يقلل من شأن الحزب المذكور وزعيمه احمد ولد داداه. هنالك قرينة على ذلك: على خلاف الكثير من وسائل الاعلام العربية والدولية، لم تنشر: «القدس العربي» حرفا واحدا عن الاعلان الرسمي، يوم الجمعة الماضي، لترشح السيد ولد داداه للانتخابات الرئاسية الموريتانية المرتقبة في شهر مارس ـ شباط المقبل.

**مسعود ولد احمد**
**انواكشوط ـ موريتانيا**

# مشنقة أم مقصلة طائفية ضد شعب بأكمله...؟

■ من منا نحن معشر سكان هذا الكوكب قادر على التقليل أو التشكيك في منجزات حكومة العراق الحالية بزعامة نوري المالكي وجوقته الطائفية المنتقاة بذكاء مجانين البيت الأبيض؟

على الصعيد الأمني، حدث ولا حرج. فالشهب غير ـ الاصطناعية تؤثث فضاء بلاد ما بين النهرين مع انطلاق عداد القتلى عند كل صباح. إعدامات جماعية، سيارات مفخخة وانفجارات تبعث شهبا نارية إلى السماء تشرفت قنوات فضائية أجنبية بحقوق السبق في بثها لمرضى العالم والمتعطشين للدماء. قنوات تم انتقاؤها كذلك بذكاء أولئك المجانين. محطات «فوكس و سي إن إن» وقنوات عبرية وغربية أخرى وحتى عربية، كلها حطت الرحال بالرحب والسعة وعدساتها لا تبخل بتقديم أطباق تلو الأطباق من أشلاء الأطفال والعجزة والنساء تتناقلها فضائيات العالم مزركشة بسائل أحمر إسمه دم العراق الجريح. إنها أطباق همجية معروضة بالمجان على موائد سكان هذا الكوكب المحتل برا وبحرا وجوا. ألم يقل السيد بوش بأنه لا يطمح إلى السيطرة على الفضاء فحسب حسب طموحات بيل كلينتون ولكنه يسعى من جهته جاهدا إلى امتلاكه... وربما سيجرؤ على امتلاك كواكب أخرى...

مشرحة بغداد لوحدها– حسب رويترز– استقبلت السنة الماضية ما يقارب 16 ألف جثة لأشخاص أغلبهم هم مجهولو الهوية. الأمم المتحدة بدورها أضافت أرقام مشرحة بغداد إلى بيانات وزارة الصحة المتعلقة بالعراق ككل فخرجت برقم يظهر أن 3700 مدني قتلوا في شهر أكتوبر الماضي لوحده أي ما يفوق 120 قتيلا كمعدل يومي.

على الصعيد الغذائي والصحي وغيرهما للإنسان العراقي، فلا حرج في القول بأنه لا مجال لمقارنة اليوم مع الأمس أيام صدام حسين. هل يمكن التصديق بأن الإنسان العراقي حاليا قد أصبح مضطرا لبيع احد أعضائه ومنها الكلى على وجه التحديد في سوق النخاسة لضمان لقمة العيش لأجل محدود، ولا داعي للتذكير بأن ابرز سماسرة تجارة الأعضاء البشرية عبر العالم هم من الإسرائيليين.

على الصعيد المعرفي، فالعراق بعدما كان ملاذا ومنبعا معرفيا لكثير من العرب، أصبح اليوم في الدرجات السفلى والمقلقة على سلم الترتيب من حيث عدد الأميين حسب التقرير الأخير للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. وما استهداف العلماء والأطباء والأكاديميين والحضارة والثقافة والتاريخ بمباركة محلية إلا دليل آخر على تورط أياد أجنبية تهاب قوة العراق وتريد أن ترديه سقيما عليلا لا يجرؤ على لملمة الجراح. إنها فعلا مقصلة أمريكية– صهيونية همجية لم تتوقف على صياغة القتل والتقتيل كإستراتيجية حمقاء من اجل البقاء...

وآخر شوط في تعميق الهوة الطائفية هو الطريقة الشنيعة التي نفذوا بها حكم الإعدام في حق أخ صدام غير–الشقيق، برزان التكريتي. عندما تتحول المشنقة ببلاد الرافدين إلى مقصلة فذاك أوج الحقد الطائفي والذي لا يمكن إلا أن يساهم في صب مزيد من الزيت على النار.

**حمودة السرغيني**
hsarghini@yahoo.com

# حديث في حظائر الغنم

■ خروف من احدى حظائر الغنم العربية التي عمت الارض العربية من المحيط الى الخليج يتحدث الى مجموعة من رفاقه قائلا:

حدثني والدي بأننا كنا في الماضي اسودا تخشانا جميع الحيوانات نذود عن الحمى ونرد المعتدين الطامعين في اراضينا ومراعينا وخيراتنا وكنا سادة انفسنا فماذا حدث لنا ايها الرفاق حتى اصبحنا خرافا ونعاجا وتحولنا الى قطعان من الغنم لا حول لنا ولا قوة، نساق الى المذابح كل يوم دون ان نبدي اعتراضا او مقاومة لما يحدث لنا ودون ان نفهم سر هذا التحول الذي طرأ علينا؟ هو هل خلل اصاب نظرية التطور وعاد بنا الى الوراء وان كان الامر كذلك فلماذا نحن الذين حدث لهم هذا التحول دون سائر المخلوقات؟

اجابه خروف آخر ان ما حدث لنا يتعارض مع كل النظريات العلمية وخصوصا نظرية التطور لداروين فالمفروض ان نعود قرودا لو سلمنا بان النظرية اصابها خلل وعادت الى الوراء حسب من يؤمن بتلك النظرية وليس خرافا كما نحن الان.

تسمع مأساة عالية تأتي من آخر الحظيرة التفتت اليه رؤوس القطيع فاذا بخروف شاب يقول: لقد سألت والدي عن صورة اسد معلقة في حظيرتنا لمن هذه الصورة يا أبي؟ فأجابني والدمع يترقرق في عينيه لقد نكأت جرحا كبيرا يا بني فهذه صورة جدك رحمه الله. قلت كيف لم نصبح مثل جدي اسودا واسيادا وكيف اصبحنا خرافا ونعاجا.

اجاب والدي: يا بني يتابع الخروف حديثه والرؤوس مشرئبة نحوه. ان ما حدث لنا كانت بدايته عندما سمحنا للذئب الاسرائيلي بدخول عرين اسد عربي اسمه بيروت عام 1982 ووقفنا نتفرج دون ان نبدي اهتماما بما يحدث ودون ان نمد يد العون للاسد الذي تكاثرت عليه الذئاب فانحنت رؤوسنا الى الارض وابتدأت اعراض التحول تبدو علينا ثم اكتمل التحول بعد ان وقفنا نتفرج على قطعان الذئاب واسراب الغربان التي حضرت من الغرب البعيد لتقاتل ابناء عمومتنا واخوتنا في العراق بل ان البعض منا قاتل معهم في حفر الباطن وشاركنا جميعا في حصارهم مثلما حاصرنا شعبنا العربي في ليبيا ووقفنا نتفرج عليهم وهم يتعرضون لغارات الذئاب الامريكية.

وكنا اشد عليهم في الحصار من الذئاب ومنعنا عنهم الغذاء والكساء والدواء والبعض منا لم يكتف بذلك بل اقام علاقات مع الذئب الاسرائيلي فمسخنا الله تعالى فمنا الخنازير ومنا الخراف والنعاج كما ترون والبعض تحول الى دجاج. وجاءتنا الفرصة لنعود اسودا كما كنا لو وقفنا مع شعبنا في فلسطين ورفعنا الحصار المفروض على حكومة حماس التي انتخبها الشعب الفلسطيني البطل بطريقة ديمقراطية رفضها ذئاب الغرب بعد ان اشبعونا كلاما عن الديمقراطية التي جاءوا ليعلموننا اياها. ولكننا يا بني صممنا آذاننا عما يجري في فلسطين وسكتنا ونحن نشاهد اعدام بطل الرافدين وارتعدنا داخل جلودنا ثم وقفنا نتفرج على الذئب الاثيوبي وهو يتوغل في ارض الصومال العربية المسلمة ويفتك بشعبها دون صرخة احتجاج.

صوت يأتي من بعيد يقول استهزاء: لقد سمعت من مصادر موثوقة بأن الذئاب قد نزعوا قرونهم حتى ان بعضهم عقد اجتماعا مع الذئب الاسرائيلي في الوقت الذي كانت الذئاب الاسرائيلية تجتاح طول كرم كما ان الذئاب فرضوا عليهم تعديل المناهج الدراسية وحذف بعض ايات القرآن الكريم من المناهج الدينية فأصبحت الذئاب في المناهج الجديدة توصف بأنها حيوانات اليفة مسالمة واصبحت الخراف والنعاج والدجاج متوحشة آكلة لحوم البشر والذئاب فجأة يرتفع صوت يقول: احذروا جواسيس الاكباش الخصبة فهم مندسون في كل مكان ومصير من يقبض عليه ان يساق الى مسلخ «غوانتانامو» ليسلخ جلده قبل ذبحه ولينهشوا عظمه قبل لحمه احذروا صرخة انطلقت من خروف صغير اني ارى بعض الذئاب فانفرط عقد المجتمعين وتفرق الجميع.

**صالح سليمان**
**طرابلس ـ ليبيا**

## ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والقضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

**164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K**

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
**menbar@alquds.co.uk**

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

**«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»**